د. أحمد السعيد مراد
سامية أحمد

# حديث صحفي

## عبر الزمن

1

## الفاروق

خيال علمي لليافعين

دار البشير

كانت الغيوم تملأ السماء حتى أنّ ضوء النهار وقت الظهيرة يشابه تمامًا ما بعد غروب الشمس قبل أن تسود عتمة الليل، ومع البرد الشديد، وصوت الرعد الذي يصدر كل ربع ساعة تقريبًا، ارتعد حسام وهو يضم ياقة معطفه، وهو ينظر نحو الأضواء القليلة البعيدة والمخيفة، ويقول بصوتٍ متردد:

- ما رأيك هل سنكمل ؟

نظرت توأمه حبيبة إليه، وبعينين صارمتين قالت:

- هل بعد كل ذلك سنعود؟!

تنهد حسام وهو يتذكر كيف بدأ كل ذلك:

هو وأخته حبيبة توأمان متماثلان، يحملان نفس الملامح بتطابقٍ مدهش، ولولا شعرها الطويل والقرطان المتدليان من أذنيها لما استطاع مخلوق التفرقة بينهما، ويبدو أن التشابه لا يشمل الملامح فقط، فهما يتشاركان في كل شيء بنفس الدقة؛

يحبان نفس الأكل، ونفس الهواية، وكذلك نفس درجة الذكاء العالية، ومعا في نفس الفصل الدراسي بالصف الرابع الابتدائي بمدرسة الفاروق النموذجية، وبالتالي لا ضرورة لذكر أنهما يحصلان دومًا على نفس العلامة في جميع الامتحانات!

كانت البداية يوم الخميس الماضي، عندما طلب الأستاذ عبد الرحمن معلم الدراسات، أن يشترك كل اثنين في كتابة بحث عن شخصيةٍ تاريخيةٍ يحبها، وألا يقلّ عدد صفحات البحث عن عشر صفحات!

وكان طبيعيًا جدًا أن يكون حسام وحبيبة هما المشتركان سويًا في كتابة البحث الخاص بهما، وبينما هما خارجان من المدرسة في نهاية ذلك اليوم، كانت اللافتة الكبيرة التي تحمل اسم المدرسة أمامهما، وفي توقيت دقيق جدًا نظر كل منهما نحو الآخر وهما مبتسمان وعيناهما تتألق بقوة، وضحك حسام قائلًا:

- نعم، سيكون بحثنا عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ضحكت حبيبة وقالت:

- سيكون بحثًا سهلًا وجميلًا.

- نعم بالطبع، جدُنا عبد الله يحبه جدًا، وفي كل مرة يقصُ علينا قصة عنه، سنذهب إليه، وسوف يساعدنا فيه.

بعد الغداء استأذنا والديهما لزيارة جدِهما والد أمهما لطلب مساعدته في كتابة البحث، وبعد ساعة كان الجد عبد الله - بشعر رأسه ولحيته البيضاء ونظارته العتيقة السميكة - يضع أمامهما مشروب الشيكولاتة بالحليب الذي يحبانه، شرياه باستمتاعٍ وشعرا بالدفء معه، وأخبراه أنهما يريدان مساعدته في كتابة بحث تاريخي لا يقل عن عشرة صفحات عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ابتسم الجد وبصوته الهادىء الطيب الجميل قال

- وكيف أساعدكما؟

قالت حبيبة بحماس:

- تخبرنا ماذا نكتب في البحث، أنت قصصت لنا قصصًا كثيرة عنه من قبل.

- نعم، ولكن كتابة البحث يجب أن تكون بمجهود كامل منكما.

قال حسام بخيبةِ أملٍ:

- هل يعني هذا أنك لن تساعدنا؟

- من قال هذا؟ أنا فقط سوف أخبركما عن الطريق الذي يجب أن تسيرا فيه.

- حسنًا أخبرنا.

- المكتبة السرية الخاصة بي والتي لا أسمح لأحد بدخولها، سوف أسمح لكما فقط لأجل هذا البحث.

اتسعت أعين التوأم في دهشةٍ وحماس، وقالا في صوتٍ واحدٍ:

- واااوا مكتبة سرية نحب ذلك جدًا.

ضحك الجد وقال:

- نعم ولكن بشرط، ألّا تخبرا مخلوقًا عما ستجدان فيها أو تكتشفان بسببها.

- نعدك بذلك يا جدنا الحبيب.

- حسنًا سوف أسمح لكما بالبقاء فيها حتى تجدا أيّ شيءٍ أو كتابٍ يساعدكما في كتابة البحث، ولكن هناك صندوقٌ خشبيّ قديمٌ جدًا حافظا عليه، ولا تتسببا في أي شيء يفسده.

ازداد حماس التوأم جدًا وقالا:

- حسنًا نعدك يا جدنا.

- متى تحبان دخول المكتبة؟

- الآن!

ضحك الجد وازدادت ابتسامته لرؤية هذا الحماس الكبير منهما، وشعر بالسعادة لأنّه نجح في جعل بحثهما أمرًا ممتعًا وجيدًا لهما، وقام بخطواته البطيئة وصعد معهما إلى سطح المنزل، وتوقف أمام غرفةٍ مغلقةٍ بقفلٍ ضخم، أخرج من جيبه مفتاحه، وبيده ذات الجلد المتجعد، ومع رعشة يده أخذ يحاول مع المفتاح، فقال حسام:

- هل أساعدك يا جدي؟

- نعم يا حبيبي.

جلبت حبيبة مقعدًا صغيرًا ليقف فوقه حسام حتى يصل إلى موضع القفل العالي.

بعد قليلٍ كان الباب مفتوحًا وبالداخل الكثير من التراب وشبكات العنكبوت، سَعَل الجد قليلًا وقال:

- الآن سوف أترككما، صدري المريض لن يتحمل

ذرات الغبار الكثيرة بالداخل، احرصا ألا تتسخ ملابسكما، وأن تتجنبا استنشاق الكثير من الأتربة، باب المكتبة في الركن اليمين بالداخل، الكتب التي فيها عزيزة جدًا، ولولا خشيتي عليها، ما تركتها هنا بعيدة عني. حافظا عليها، وابحثا فيها حتى تجدا ما تريدان، وسوف انتظركما بالأسفل.

- حسنًا جدنا لا تخشَ شيئًا.

بعد انصراف الجد بخطواته البطيئة وهو يسعل، قالت حبيبة:

- جدنا عنده مكتبة كبيرة في غرفة مكتبه بالأسفل، لماذا لا تحوي هذه المكتبة الضخمة كتابًا عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

هرش حسام مؤخرة رأسه وقال:

- جدنا دومًا يلاعبنا بالألغاز، هل تذكرين كيف كان يسلينا بها ويمنحنا جوائز لمن يكتشف السر تذكري

ماذا قال عن الصندوق الضخم؟

- قال ألا نفعل شيئًا يفسده.

- لم يقل ألا نفتحه!

- قد يكون فتحه سببًا في فساده.

- أرى أن جدنا ما جاء بنا هنا إلا لأجل ذلك الصندوق، سوف نبدأ به.

برقت عينا حبيبة وقالت:

- أحب ذلك جدًا، ولكن أخشى أن يكون ضد رغبة جدنا.

- سوف نرى هل يفسده الفتح أم لا؟

تنهدا وأمسكا بيد بعضهما البعض، ودخلا وهما يحجبان فمهما وأنفيهما باليد الأخرى كي لا يستنشقا الغبار الكثير المنتشر في كل مكان، وصلا إلى الركن الأيمن، كان هناك بابٌ آخر صغير فتح بسهولة بمجرد تدوير مقبضه، دخلا غرفةً صغيرة

كانت نظيفةً جدًا ولا تحوي ذرة غبارٍ واحدة نقيض الغرفة الأمامية، علقت على جدارها مكتبة خشبية متوسطة الحجم، لها أبوابٌ زجاجيةٌ تكشف ما بداخلها، كانت الكتب داخل المكتبة نظيفةً وفي نظام دقيقٍ وجميل.

نظرت حبيبة نحو حسام وقالت:

- لماذا الغرفة الكبيرة بالخارج غير نظيفة، وهنا لامعة ونظيفة جدًا؟!

- إنه جدنا عبد الله بذكائه الخارق، لو جاء لصٌ وأراد السرقة، عند رؤية الغبار والغرفة المهملة لن يدخل إليها أبدًا، وبهذا فهو يحمي كنزًا كبيرًا كما قال لنا.

- هل هذه الكتب نادرةٌ جدًا ويعدها كنزًا كبيرًا هكذا؟ ماذا فيها؟!

أخذ حسام يبحث بعينيه عن الصندوق، وهو يقول:

- أو ربما الكنز هو الصندوق والمكتبة هي خدعة

أخرى تصرف النظر عنه!

رأت حبيبة الصندوق أولًا فاتسعت عيناها وهي تقول:

- الصندوق مظهره عادي جدًا، وعلى جانبٍ مكشوفٍ بلا أي حماية!

- هذا ذكاءٌ أكبر، فهذا يصرف النظر عنه كذلك، ولولا أن جدنا تحدث عنه بما قال، ما فكرنا فيه!

توقفا أمام الصندوق وقد زادت ضربات قلبيهما، وفي صمتٍ تام أخذا يتطلعان بشغفٍ إلى الصندوقِ المغلقِ وهما يسمعان صوت أنفاسهما فقط!

وبعينين متألقتين نظرا لبعضهما البعض، وتقدما نحو الصندوق الخشبي القديم متوسط الحجم البادي عليه أنه قديم جدًا، وله عند مقدمته من اليمين واليسار لسانان معدنيان متدليان من غطائه العلوي ليستقرا داخل بروزان معدنيان آخران من

جسم الصندوق السفلي، وفي توقيتٍ واحدٍ توجه كلٌ منهما نحو اللسان المقابل له، ورفعه من موضعه، وبدءا يرفعان غطاء الصندوق لأعلى وأعينهما تتسع أكثر مع حركة الغطاء، وفجأة سمعا صوتًا عميقًا كأنما يصدر من سماعات عملاقة صوتها يأتي من كل مكان وكل اتجاه، الصوت يقول:

- يا سارية: الجبل، يا سارية: الجبل!

وفجأة لمع ضوءٌ قويٌ في أعينهما لم يستطيعا الرؤية بسببه، والصوت يعلو أكثر وأكثر ويردد نفس الجملة:

- يا سارية: الجبل، يا سارية: الجبل!

شعرا بدوارٍ عجيبٍ كأنما تدور بهما الأرض!
حاولتمامً أن يمد يده ليمسك بيد أخته ويحميها من أي خطرٍ لا يراه بسبب الضوء القوي الذي يغشي بصره تمامًا!

ولكن بدأ الضوء يختفي ببطء ويحل بدلًا منه الظلام فقط رغم أنهما ما زالا بالنهار! والشعور بالدوار يزيد أكثر وأكثر.

وأخيرًا اختفى كل شيء!

تذكر أنك حملت رواية حديث صحفي عبر الزمن الفاروق مجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك

***

- حسام، حسام.

تردد الصوت في رأس حسام، وأخيرًا أدرك أنّ هذا صوت حبيبة أخته تناديه، فتح عينيه التي أدرك أنهما مغلقتان كأنما هو نائم، ووجد وجه أخته

حبيبة أمامه والتي تنهدت وقالت:

- الحمد لله أنك بخير.

كان حسام نائمًا على ظهره، اعتدل وقام واقفًا وهو ينظر حوله بدهشةٍ كبيرةٍ، فلم يكن موجودًا في الغرفة الصغيرة التي تحوي مكتبة جده السرية، والتي آخر ما يذكره هو محاولة فتح الصندوق السحري فيها، أخذ يتطلع إلى الفراغ الأبيض حوله!

كان كأنما هو وحبيبة أخته يقفان فوق السحاب الأبيض، فهما يقفان على أرض بيضاء لا يدري مما تتكون، وفوقه وحوله كل شيء أبيض وفقط، والمساحة كبيرة جدًا لا يدري أين نهايتها؟!

قال بخوف:

- ما هذا؟!

قالت حبيبة بخوفٍ مشابهٍ:

- لا أدري استيقظتُ قبلك منذ دقائق قليلة ووجدت

هذا وأنت نائم بجواري!

- حتمًا هذا بسبب الصندوق والصوت الذي انطلق منه وأخذ يتكرر كأنما سبّبَ لنا تنويمًا مغناطيسيًا.

- هل نحن نحلم الآن؟!

تقدم حسام نحوها، وأمسك بجلد يدها وضغط عليه بقوة فصرخت صرخةً صغيرةً وقالت:

- ماذا تفعل؟!

- أنت تشعرين بالألم، إذًا نحن لا نحلم.

- أين نحن؟! وكيف نخرج منه؟!

أخذ حسام يتطلع حوله باحثًا بدقةٍ أكبر عن أي شيء مختلف ولم يجد، وفجأة برقت عيناه وقال:

- إنها كلمة السر، هل تذكرين ماذا كانت الجملة التي قالها الصندوق قبل أن نأتي إلى هنا؟

برقت عينا حبيبة وقالت:

- نعم، هي حتمًا النداء المطلوب للخروج من هنا، هيا معي في صوتٍ واحد.

وفي صوتٍ واحدٍ سويًا أخذا يكرران قائلَين:

- يا سارية: الجبل، يا سارية: الجبل!

وفجأة تردد الصوتُ العميقُ الذي نطق هذه الجملة من قبل ليرد عليهما قائلًا:

- أهلًا بكما حسام وحبيبة.

نطق حسام قائلًا:

- من أنت؟ وأين نحن؟

- أنا الناقل الزمني عبر الوعي.

- ماذا؟

- الأمر ببساطةٍ أنكما سوف تسافران عبر الزمان ولكن ليس بالجسد وإنما بالعقل، سيكون ذلك كأنما هو حلم، حلم فيه تشعران بكل شيء، وتريان كل

شيء كأنه حقيقي ويمكنكما التفاعل معه وفيه، ولكن كل ذلك عبر لقاء روحي فقط مع من ترونهما هناك.

- إذا سافرنا إلى الماضي البعيد جدا؛ كيف يكون لقاءً روحيًا مع ناس ماتوا؟!

- ألا تريان في أحلامكما أناسًا قد ماتوا؟

- نعم رأيت خالي كثيرًا.

- لو كان الحلم رؤيةً من الله، فقد قابلت روحك روحه في عالمٍ خاص بالأرواح لا يعلمه إلا الله، وقد يخبرك بأشياء حقيقية لا تعلم عنها شيئًا، ولكنه يعلمها لأن عالمه يختلف عن عالمك ويرى مالا يمكنك رؤيته.

هذا ما سوف يحدث عبر الانتقال الزمني بالوعي فقط.

هتف حسام وحبيبة معًا وقد لمعت أعينهما الذكية

بالفهم لِمَا قال:

- واااو! نحب ذلك جدًا.

- إذًا لكما اختيار الزمان والمكان وسوف أنقلكما إليه، ومعكما كلمة السر عندما ترغبان في العودة، فقط كرّراها سويًا: (يا سارية: الجبل).

- نريد مقابلة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بعد قليل اتّبَعا تعليماته، أمسكا بيد بعضهما بقوة، وأغلقا أعينهما، وأخذا يرددان كلمة السر سويًا، وفجأةً شعرا بتغير درجة الحرارة وأنها قد زادت جدًا، فتحا أعينهما ليجدا أمامهما المشهد الأول.

كانا يقفان على مرتفعٍ يشبه جبلًا متوسطًا، وأسفله بعيدًا المنازل البدائية والتي يظهر منها بعض الأضواء بسبب الغيمة الكبيرة التي جعلت وقت الظهيرة يشبه وقت الغروب!

نظر حسام نحو أخته ليسألها: هل يستمران؟ لترد عليه بأنهما ما فعلا كل ما سبق إلا لأجل ذلك!

وبدءا يهبطان سويًا وهما يساعدان بعضهما البعض في عدم التعثر أثناء السير.

***

التقيا غلامًا صغيرًا أخذ ينظر إليهما بتعجبٍ قائلًا:

- لماذا ترتديان تلك الملابس الغريبة؟

همت حبيبة أن تقول له بأنهما مسافران عبر الزمن، ولكن سبقها حسام قائلًا:

- نحن أغرابٌ، ولسنا من هنا.

هزّ الغلام رأسه بفهم وقال:

- أرى ذلك، إلى أين تريدان الذهاب؟ يمكنني مساعدتكما.

شعرا بالسعادة لهذه المساعدة الطيبة من الغلام،

فقال حسام:

- نريد الذهاب لمقابلة الخليفة عمر بن الخطاب.

هز الغلام رأسه بتفهم وقال:

- حسنًا قد يكون في المسجد الآن ليطمئن على حالة القناديل.

قالت حبيبة بتساؤل:

- ولم يطمئن عليها؟ هل يسرقها أحد؟

ضحك الغلام قائلًا:

- لا، كان المسجد سابقًا تنتهي الصلاة فيه عند صلاة العشاء فقط، وأول من ابتكر فكرة الإنارة للمسجد بالقناديل ليلًا هو الفاروق عمر بن الخطاب.

- ولِمَ ينيرها وقد انتهت الصلاة في المسجد عند العشاء؟

- لأجل صلاة القيام أو (التراويح) فهو أيضًا أول

من جعلها سنةً دائمةً في رمضان، كان المسلمون سابقًا بعد صلاة العشاء كل منهم يصلي وحده في ركنٍ من أركان المسجد، فجعلها صلاة جماعة يجتمع فيها المسلمون خلف الإمام في ليالي شهر رمضان.

- واااااو! هذه معلومة جديدة لم أعرفها من جدي.

- من هو جدك؟ ومن أين أنتما؟

نظر حسام نحو أخته حبيبة وبأعينهما اتفقا على فكرة أنه من الصعب جدًا شرح حقيقة أنهما مسافران عبر الزمن، لذا سيلتزمان بالصدق ولكن دون ذكر حقائق غريبة غير مفهومة.

فقال حسام:

- نحن من مصر.

هتف الغلام قائلًا:

- خير الناس أنتم، أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم بكم خيرًا، وفي عهد خليفتنا العادل عمر بن

الخطاب، جاء إليكم الصحابي عمرو بن العاص فاتحًا أخويًا لتخليص هذا البلد الطيب من الروم ونزع مصر من سيطرة الدولة البيزنطية، ويسعدنا أنها الآن تتبع الخلافة الإسلامية منذ ثلاثة أعوام.

- في أي عام نحن؟

- نحن في عام ٢٣ هجرية ألا تدريان؟! فقد كان فتح مصر في عام ٢٠ هجرية!

هتفت حبيبة قائلة:

- أيعقل أن هذا هو العام الأخير للخليفة العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه؟!

- ماذا؟!

تردد حسام وهو يقول بسرعة:

- نحن جئنا من سفرٍ بعيد جدًا ونشعر بالتعب.

هتف الغلام بحماس قائلًا:

- أهلًا بكما في منزلنا بالطبع، هيا معي.

- ما اسمك؟

- عبد الله، وأنت؟

- حسام وهذه أختي حبيبة.

وقبل أن ينطق بالرد عليهما لمحا رجلًا ملامحه مخيفةٌ جدًا، وثوبه أسودٌ قاتم، وعند مئزره يوجد خنجرٌ مخيفٌ ذو رأسين، نظر الرجل نحوهما بعينيه المتسعتين المخيفتين، وانطلق مسرعًا مبتعدًا عنهما، ارتعدت حبيبة وأمسكت بيد أخيها بقوة وهي تسأل الغلام قائلةً:

- من هذا يا عبد الله؟

- لا أدري، لم أره من قبل.

تألقت عينا حسام وهرش مؤخرة رأسه وهو يسأل عبد الله قائلًا:

- هل اليوم هو الثلاثاء الخامس والعشرون من ذي

الحجة؟

- نعم بالفعل، كيف تدري باليوم ولا تعرف في أي عام نحن؟!

سألته حبيبة باهتمام قائلةً:

- ماذا حدث في ذلك اليوم يا حسام؟

همس حسام في أذنها قائلًا:

- غدًا الأربعاء ٢٦ ذو الحجة، اليوم الذي استشهد فيه الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد قتله أبو لؤلؤة المجوسي بخنجرٍ له نصلين في صلاة الفجر.

- هل تعني أن الرجل الرهيب الذي مر منذ قليل هو أبو لؤلؤة، وهذا الخنجر أداة الجريمة؟!

- أتوقع ذلك.

نظر عبد الله إليهما بتساؤل وقال:

- أعتذر إليكما سمعت رغمًا عني بعض الكلمات التي تهمسان بها، جريمة وأبو لؤلؤة، ماذا هناك؟!

نظر حسام نحو أخته حبيبة بعينين متسائلتين، فهزت كتفيها دلالة أنها لا تدري، فقال حسام بتردد:

- هل الرجل الذي مر منذ قليل اسمه (أبو لؤلؤة المجوسي)؟

- قلت لك لا أدري، هو رجل غريب، ولكن كما جئتما من مصر، فقد يكون قادمًا من أرض فارس بالفعل التي اكتمل فتحها في عامنا هذا، فقد أمر الخليفة عمر بن الخطاب بتجهيز الجيوش القوية والكبيرة لفتحها منذ عام ٢١ هجرية.

- هل تعلمين يا حبيبة ما هي أرض فارس عندنا؟

- نعم أعلم؛ هي إيران.

- قال جدي مرة أن الجيوش الإسلامية فتحت العراق والشام عام ١٤ هجرية، ولكن كانت تستمر

الهجمات البيزنطية من أرض فارس، وأتم فتح العراق والشام في عام ١٩ هجرية، وبسبب تلك الهجمات السابقة من أرض فارس، أمر الخليفة بفتحها كذلك، وبعد تمام فتح بلاد فارس كذلك توقفت تلك الهجمات تماما.

هتف عبد الله قائلًا:

- نعم هذا ما حدث بالفعل.

نظرت حبيبة نحو حسام وهي تقول:

- هل تعتقد أنه يمكننا إنقاذ الخليفة العادل عمر بن الخطاب الآن؟

- لا أدري، هل الانتقال عبر الزمن بالوعي يمكنه ذلك أم لا؟ أتذكر أن الصوت الكبير قال: لا يمكن.

- ما المانع أن نحاول؟

- كيف نفعلها؟

نظرت حبيبة نحو عبد الله وقالت:

- عبد الله، لو قلت لك بأن هناك مؤامرة لقتل الخليفة عمر بن الخطاب غدًا في صلاة الفجر هل يمكنك فعل شيء ينقذ حياته؟

اتسعت عينا عبد الله وقال:

- كيف تعلمان الخبر بتلك الدقة؟

- لن يمكنك استيعاب الأمر فقط أجب هل يمكنك فعل شيء ينقذ حياته؟

- لا أدري، ولكن الخليفة يرفض أمر الحراسة الخاصة، ومن قبل عندما رآه أحد الملوك ينام بدونها قال: (حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر).

- نعم نعلم هذا، ولكننا نؤكد لك أنّ هناك مكيدة وقد تنجح بالفعل.

- أخبراني كيف تعلمان الخبر؟

نظر التوأمان لبعضهما البعض وتنهدت حبيبة قائلة:

- لا نستطيع إخبارك فهو سر كبير.

نظر الغلام نحوهما بريبةٍ وخوف؛ وقال:

- ظهوركما وأنتما غريبين، وظهور الرجل وهو غريب في نفس الوقت ليس مصادفة، أشعر بالفعل أن هناك مكيدة، ولكن يبدو أنكما مشتركان فيها؟

- يووووه، كيف نشترك فيها ونحن نحذرك منها؟!

- لا هذا التحذير قد يكون كاذبًا، لكي يذهب الخليفة لمكان آخر أو يفعل شيئًا لا أعرفه أنتما تريدانه؟

- تفكيرك سليم بمعايير زمنك، ولكننا نقسم لك أننا لسنا طرفًا في المكيدة!

- حسنًا فلنذهب لعمي، هو الأكبر والأقدر على تقييم ذلك.

- نعم نتفق معك جدًا على ذلك.

تذكر أنك حملت رواية حديث صحفي عبر الزمن الفاروق مجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك

***

في منزل قديم بسيط جلس حسام بجوار أخته حبيبة متكئًا على وسادةٍ ناعمةٍ ذات غطاء أخضر، ودخل عم «عبد الله» عليهم ملقيًا السلام باللغة العربية الفصحى، ردا عليه السلام بالفصحى كذلك، وبعد أن شرح له عبد الله الأمر باختصار، تمعن الرجل فيهما وقال بهدوء:

- إنهما صادقان يا عبد الله، بل يظهر عليهما الحب

الكبير للخليفة العادل عمر بن الخطاب.

قالت حبيبة مبتسمة:

- كيف عرفت ذلك دون أن تسمع منا حرفًا؟

ابتسم حسام وقال:

- إنها الفِراسة التي اشتهر بها العرب قديمًا، يبدو أنه لديه تلك الموهبة يمكنه قراءة ملامح من أمامه ومعرفة صفاته منها، وبأقل الحديث يعرف كل الخبايا.

ضحك الرجل وقال:

- كلامك هذا أكد لي أنكما ذكيان جدًا بالفعل.

- حسنًا نريد إنقاذ حياة خليفتنا، هل يمكنك المساعدة في ذلك؟

تنهد الرجل، وعاد بظهره للخلف وقال:

- لقد كنت عند بيت المقدس يوم مجيء الخليفة

عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ذلك يوم ١٣ رمضان عام ١٥ هجرية، وقد جاء ليتسلم مفاتيح بيت المقدس بنفسه بعد فتحها، وكان مشهد وصوله وتسلمه للمفاتيح مشهدًا مهيبًا تاريخيًا، حتى أنّ أحد الرسامين من الروم قضي وقتًا طويلًا يرسم لوحة له، وأخذها ذلك الرومي معه حين مغادرته للقدس، بعدها اقتربتُ من الخليفة وبحكم الفِراسة التي تقولان عنها، أقسم لكما أن أي شيء لن يفيد معه، لن يقبل أي مساعدة، وسيرفض أي تغيير يقوم به في كل أفعاله، أنتم تقولون أنه سيذهب لصلاة الفجر ويكون الإمام وأثناء الصلاة سوف يقتله أبو لؤلؤة، الخليفة سيرفض تماما الغياب عن صلاة الفجر، أو أن يكون في صف آخر أو يرتدي زيًا مختلفًا يتنكر فيه، وسيرفض أن يكون حوله حراسة تمنع عنه ذلك.

- ماذا نفعل كي نحميه؟

- سوف نحميه بأنفسنا نحن الأربعة.

برقت عينا حسام وحبيبة وقالا في صوتٍ واحد:

- نحن نوافق على ذلك، ما هي الخطة؟

- سوف تنامان عندي الليلة، وقبيل الفجر سوف نذهب إلى المسجد ونكون نحن أول من فيه، وعندما يظهر أبو لؤلؤة إما نهجم عليه وننزع منه خنجره، أو نجمع حوله الناس ونخبرهم بالمكيدة كي يقومون بالدفاع عن الخليفة وقتها.

- خطة جيدة، سوف نتبعها.

تذكر أنك حملت رواية حديث صحفي عبر الزمن الفاروق مجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك .

بينما يرقد حسام وحبيبة في الغرفة التي خصصها لهما الرجل قال حسام:

- لقد نسينا مقابلة الخليفة العادل عمر بن الخطاب يا حبيبة، لقد جئنا لأجل ذلك، كنت أنتوي عمل حوارٍ صحفي عبر الزمان معه.

- بإذن الله ننقذ حياته ونحاوره بعدها.

- ما هو أول سؤال عندك؟

- كل البلاد الكبيرة والشهيرة التي نعرفها تم فتحها في عهده؛ مصر وإيران والعراق وسوريا والأردن والقدس، أغلبها تم فتحها في رمضان، والجميل أن تمام فتح مصر كان اليوم الأول من رمضان كذلك بعد سقوط حصن بابليون، سوف أسأله لِمَ أغلب الفتوحات القوية تكون في رمضان؟

- وأنا سوف أسأله كيف يكون شخصًا قويًا ورقيق القلب جدًا هكذا في نفس الوقت؟

بعد قليل من الحوار بينهما ناما نومًا عميقًا بلا أحلام، واستيقظا على صوت المؤذن، اعتدل حسام وهو يقول:

- حبيبة استيقظي بسرعة، كان المفترض ذهابنا قبل الأذان.

- لماذا لم يوقظنا عبد الله وعمه؟

- لا أدري

وقفا على باب غرفتيهما يناديان عبد الله وعمه، ولكن لا إجابة، فقال حسام:

- هل يعقل أنهما ذهبا لحماية الخليفة بدوننا؟

- أو أنهما يتشككان فينا!

- لا أعتقد ذلك.

- إذا هيا نذهب إلى المسجد بسرعة.

خرجا من المنزل وهما يسيران في الطرقات ولا

يطمان أين السبيل إلى المسجد، كانا ينتظران ظهور أي فرد لسؤاله عن الطريق السليم إليه.

تذكرت حبيبة شيئًا فقالت:

- قصتنا هذه غريبة جدًا يا حسام، وهناك شيء عجيب جدًا فيها!

- ما هو؟

- لماذا عندما سألنا جدّنا عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سمح لنا باكتشاف سر الصندوق السحري؟ ولماذا كلمة السر للانتقال عبر الزمن مرتبطة بالخليفة نفسه بالفعل؟

عقد حسام حاجبيه وهو يقول:

- ما هذا لقد نسيت كلمة السر ولا أذكرها!

همّت حبيبة أن تخبره بكلمة السر، ولكنه تذكرها في اللحظة الأخيرة فنطقاها سويًا في نفس التوقيت قائلَين:

- يا سارية: الجبل!

وفجأة شعرا بدوارٍ كبير وبدأت المنازل حولهما تدور بسرعة، وانتهي كل شيء!

***

استيقظ حسام في نفس اللحظة التي تفتحت فيها عينا حبيبة، ليجدا نفسيهما على مقعديهما الوثيرين في صالة منزل الجد، وأمامها على المنضدة الصغيرة الكوبان اللذان كانا يحتسيا فيهما مشروب الشيكولاتة بالحليب الدافيء، كانا مغطيين بغطاء صغير والصالة إضاءتها خافتة، وجدهما ليس معهما!

نظر حسام نحو حبيبة وهو يقول:

- ما هذا؟! لا يمكن أن يكون ما حدث معي هو حلم!

- نفس الفكرة جاءت في رأسي، ألم نكن مسافرَين عبر الزمن؟!

- نعم وكنا ذاهبين لإنقاذ الخليفة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه!

- كيف عدنا فجأة هكذا؟!

جاء صوت جدّهما من الخلف وهو يقول:

- هل قلتما كلمة السر سويًا؟

- نعم؛ ولكن لم نقصد بها الخروج أو العودة!

- لا يهم ولكن قلتماها سويًا.

- نعم ولكن نريد العودة لنستكمل مهمتنا هناك.

- للأسف لا يمكن العودة لنفس الزمن مرة أخرى.

- ما هذا؟! هذا ظلم، لقد كنا ذاهبين لإنقاذ الخليفة!

- مهما فعلتما لن يمكنكما ذلك، وقد يكون نطقكما لكلمة السر سويًا بسبب ذلك.

- لقد نسيتها وعندما تذكرتها أردت قولها لحبيبة ولكنها رددتها معي في نفس الوقت.

ابتسم الجدُ بهدوء وقال:

- ليست صدفةً كما تتخيلان، لقد فعلتُ كل شيء ممكن وعجيب لتغيير موقف في التاريخ، ودومًا كانت تحدث الأمور التي نظنها صدفة وتمنعني، ولكن يمكنكما المحاولة في المرات القادمة.

وقف حسام وهو يقول بحماس:

- شكرًا لك يا جدي على مشاركتنا هذا السر الكبير، هل معنى كلامك هذا أنك ستمنحنا الصندوق ونأخذه معنا؟

ضحك الجد قائلًا:

- ليس الآن، يجب عليكما التمرس جيدًا ومعرفة كيفية الدخول والخروج بأمان، ألم تتساءلا لماذا لم تخرجا في غرفة المكتبة السرية؟

هتفت حبيبة قائلة:

- حتمًا جئتَ وأخذتنا إلى أسفل ونحن فاقدَين للوعي.

- أنا أضعف من أن أحملكما، هناك من ساعدني في ذلك بالفعل، وهذا يعني أن عملية الانتقال ليست سهلة، عندما أطمئن عليكما، سوف تأخذان الصندوق مع نصائح جديدة ومحددة بخصوصه.

تعلق التوأمان برقبة جدّهما في سعادة قائلَين:

- نحن نحبك جدًا يا جدّنا.

ضحك الجد بقوة وقال:

- المهم الآن هل عرفتما كيف ستكتبان بحثكما؟

ترددت حبيبة وقالت:

- للأسف لا، كنا نتمني مقابلة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسؤاله عن كل شيء، ولكن حدثت أمورٌ منعتنا من مقابلته.

هتف حسام قائلًا:

- ولكن أثناء رحلتنا هناك عرفنا معلومات كثيرة وبالتواريخ عن الخليفة رضي الله عنه، يمكننا

تجميعها بشكل جديد في صورة البحث المطلوب.

أشار الجد بيده قائلًا:

- هكذا ستنجحان في كتابة البحث بإذن الله، وفقكما الله يا أولادي.

***

تمت بحمد لله

أحمد السعيد مراد – الجيزة

٢ رمضان – ٢٤/٠٣/٢٠٢٣